المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المنهاج التربوي في بناء الشخصية المسلمة على ضوء السنة النبوية
(دراسة تأصيلية)

د. نبأ طالب عبد النبي
كلية العلوم الاسلامية، الجامعة العراقية، العراق

الملخص

إذ أن بناء الشخصية يعتمد على مجموعة من القيم والمبادئ التي يتفاعل معها الإنسان بارتباطه الوثيق بالله عز وجل، مما يساعده في تطوير ذاته والانطلاق نحو صياغة منظومة حضارية تميزه بين مختلف حضارات الشعوب، إضافة إلى ذلك، يسهم هذا البناء في تحقيق الخير العام للمجتمع الإنساني، بما يضمن حمايته من عوامل الاندثار والتراجع. خلصت الدراسة إلى أن السنة النبوية تحتوي على منظومة متكاملة من الأسس والمبادئ التربوية المتجددة التي تؤثر إيجابياً على الفرد والمجتمع.

وتتميز هذه المبادئ بتقديم صياغة تاريخية أصيلة للقيم الروحية والتنموية، وهي سبّاقة على العديد من النظريات الحديثة في رسم ملامح البناء الإنساني. يُعد الرجوع إلى هذه القيم مطلباً ضرورياً مع الإقرار بأهمية الاستفادة من العلوم الإنسانية والاجتماعية النافعة، وتمثل الثقافة الإسلامية نموذجاً داعماً لفكرة التفاعل مع ثقافات الشعوب الأخرى دون انغلاق، مما يعزز الرؤية المشتركة للخير الإنساني، ركز البحث على إبراز كيفية عناية السنة النبوية بصياغة القيم الربانية والإنسانية التي تساهم في تنمية الذات البشرية على مستويات متعددة: روحياً، أخلاقياً، ومهارياً، تضمنت المهارات المدروسة القيادة باعتبارها تكليفاً وليست تشريفاً، وتشجيع التفكير الإيجابي، ومبادئ العمل الجماعي الذي يُعدّ إحدى ركائز نهضة المجتمع وتحقيق الأهداف المشتركة، كذلك سلطت الدراسة الضوء على أهمية غرس قيم المسؤولية لدى أفراد المجتمع كجزء رئيسي من البناء الأخلاقي والمهاري، هذه المبادئ وغيرها تساهم في تعزيز تنمية الإنسان وتوجهه نحو تحقيق التقدم الحضاري.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية؛ بناء الشخصية؛ الشخصية المسلمة.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

The Educational Curriculum for Building the Muslim Personality in Light of the Prophetic Sunnah (A Foundational Study)

Dr. Nabaa Talib AbdulNabi
College of Islamic Sciences, Al-Iraqia University, Iraq

ABSTRACT

Character building relies on a set of values and principles that humans interact with through their close connection to God Almighty. This helps them develop themselves and move toward formulating a civilizational system that distinguishes them among the various civilizations of peoples. Furthermore, this building contributes to achieving the common good of human society, ensuring its protection from factors of extinction and decline. The study concludes that the Prophetic Sunnah contains an integrated system of renewed educational foundations and principles that positively impact the individual and society.

These principles are distinguished by presenting an authentic historical formulation of spiritual and developmental values, and they are ahead of many modern theories in outlining the features of human development. Referencing these values is a necessary requirement, while acknowledging the importance of utilizing the beneficial humanities and social sciences. Islamic culture represents a model that supports the idea of interacting with other cultures without isolation, thus enhancing a shared vision of human good. The study focused on highlighting how the Prophetic Sunnah (Prophetic Sunnah) emphasizes the formulation of divine and human values that contribute to human development on multiple levels: spiritually, morally, and skillfully. The skills studied included leadership as a duty, not an honor; the encouragement of positive thinking; and the principles of teamwork, which are among the pillars of societal renaissance and the achievement of shared goals. The study also highlighted the importance of instilling values of responsibility among members of society as a key component of moral and skill development. These principles, among others, contribute to enhancing human development and guiding people toward achieving civilizational progress.

Keywords: Prophetic Sunnah; character building; Muslim character.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد اهتمت الشريعة الإسلامية منذ بدايتها بالإنسان اهتمامًا بالغًا، حيث يظهر هذا من أول لحظة خلق الله تعالى فيها آدم عليه السلام، إذ كرّمه رب العزة بخلق مباشر بيديه، وأسجد له ملائكته، وسخّر له ما في السماوات والأرض. فلا عجب أن تولي الشريعة هذا المخلوق عناية خاصة، تتجلى في جوانب حياته كلها، وبصفة أخص للمسلم الذي يلتزم بتلك القيم الرفيعة.

يأتي موضوع الشخصية بوصفه أحد الموضوعات البارزة والحيوية التي تلفت اهتمام الباحثين باستمرار، لا يمكن بأي حال استنفاد زواياه أو الإلمام بكل أعماقه بشكل كامل؛ فهو موضوع مفتوح للتأمل والدراسة، ومن هنا جاءت فرصة الباحث للإسهام بدراسة تتناول بناء الشخصية من خلال السنة النبوية المطهرة التي تميزت بطرح معايير دقيقة ومُتقنة، بعيدًا عن المعايير البشرية التي يغلب عليها التحكّم بالأهواء والمصالح الضيقة.

أهمية الموضوع

تزداد أهمية هذا الموضوع في عصرنا الحالي بشكل ملحوظ؛ إذ تواجه الشخصية الإسلامية تحديات عديدة من اضطراب المفاهيم وتبدل الأفكار، مع اختلاط الأصيل بالزائف والثابت بالمتغير. هذه التحولات أثّرت بشكل سلبي على الهوية الإسلامية وجعلتها عرضةً للضياع وفقدان التفرد والتميز الذي لطالما ميّزها. لذا أصبح لزامًا التركيز على الثوابت التي تساهم في استعادة مكانة الشخصية الإسلامية الزاهرة.

ومن المهم الإشارة إلى أن الفكر يعد الركيزة الأساسية للسلوك وأحد أهم مكونات الشخصية. إذ أن التخريب الفكري أخطر بكثير من السلوكي؛ فالسلوك قد يتغير بتوجيه أو نصيحة أو عظة، بينما الفكر يحتاج إلى عملية إعادة بناء شاملة إذا تعرض للخلل أو الانهيار.

الهدف من البحث

هدف هذه الدراسة تسليط الضوء على دور السنة النبوية في بناء شخصية الفرد المسلم بشكل فعال، من خلال اختيار نماذج عملية تعكس العناية الشاملة بجوانب الإنسان المختلفة: المادية، العقلية، والروحية، تعتبر هذه الجوانب اللبنات الأساسية لتركُّب المجتمع، حيث يؤدي بناؤها السليم إلى دعم مسيرة التقدم الحضاري.

تساؤلات البحث

1. هل اهتمت السنة النبوية في بناء الشخصية؟
2. ما اسس بناء شخصية الفرد المسلم في السنة النبوية؟
3. هل توجيهات السنة النبوية مناسبة للاستخدام في كل زمان ومكان؟

خطة البحث

فقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمه إلى مقدمة، تمهيد، ثلاثة مطالب رئيسية، وخاتمة تجمع خلاصة النتائج والتوصيات.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5) أغسطس 2025
Volume (5) August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

التمهيد

أولاً: مفهوم المنهاج التربوي

تعريف المنهاج في اللغة والاصطلاح:

المنهاج في اللغة

عرف ابن منظور (ت 711ه) المنهاج بقوله: "الطريق الواضح. واستنهج الطريق: صار نهجا. وفي حديث العباس: «"لم يمت رسول الله، ﷺ، حتى تركهم على طريق ناهجة"» [1]، أي واضحة بينة. ونهجت الطريق: أبنته وأوضحته؛ يقال: اعمل على ما نهجته لك"[2].

المنهاج في الاصطلاح:

المنهاج: هو "القالب الذي يوفّر فرص نمو المتعلّم، من خلال الحصول على المعلومات المنظمة، واكتساب المهارات والاتجاهات اللازمة للنمو الكامل للمتعلم"[3].

التربية في اللغة

عرف ابن المنظور التربية بقوله: "ربا: ربا الشيء يربو ربوا ورباء: زاد ونما. وأربيته: نميته. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾[4]، ومنه أخذ الربا الحرام؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ﴾[5]؛ قال أبو إسحاق: يعني به دفع الإنسان الشيء ليعوض ما هو أكثر منه، وذلك في أكثر التفسير ليس بحرام، ولكن لا ثواب لمن زاد على ما أخذ"[6].

التربية في الاصطلاح

التربية: "تعني الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها"[7].

تعريف المنهاج التربوي

المنهاج التربوي: "المنهج الذي يسعى إلى تحقيق الكلية والوحدة كهدف تربوي ويقصد بذلك تحقيق النمو الشامل بجوانبه المعرفية والوجدانية والمهارية وذلك بإيجاد العالقات البينية بين المقررات التي يتم تدريسها في مرحلة

([1]) عبد الرزاق بن همّام الصنعاني (ت 211ه)، المصنف، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، (بيروت، توزيع المجلس الإسلامي، ط.2، 1403 هـ)، 433/5.
([2]) محمد بن منظور الأفريقى (ت 711 هـ)، لسان العرب؛ (بيروت: دار صادر، 1968 م)، 383/2.
([3]) بوطالية يمينة، مقايس المناهج التربوية، (الجزائر: د.م.، 2021م)، 9.
([4]) سورة البقرة، الآية: (276).
([5]) سورة الروم، الآية: (39).
([6]) ابن منظور، لسان العرب، 304/14.
([7]) محمد حسين أحمد، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، (مصر: كلية التربية، جامعة طنطا، د.ت.)، 14.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5) أغسطس 2025
Volume (5) August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

من المراحل، وإعادة تنظيم المعرفة والبحث عن المشكلات المهمة والحيوية بالنسبة لكل من المتعلم والمجتمع"[1].

ثانياً: مفهوم الشخصية

الشخصية في اللغة:

عرف الفراهيدي (ت 170ه) الشخصية بقوله: "سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص. والشخوص: السير من بلد، إلى بلد وقد شخص يشخص شخوصا، وأشخصته أنا"[2].

وعرفها ابن فارس (ت 395ه) بقوله: "الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء، من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد. ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد"[3].

الشخصية في الاصطلاح:

الشخصية: "هي صفات تميز الشخص من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[4].

الشخصية عند علماء النفس

الشخصية: "وهي ذلك النظام الكامل من النزعات الثابتة نسبيا، الجسمية والنفسية التي تميز فردا معينا، والتي تقرر الأساليب المميزة لتكيفه مع بيئته المادية والاجتماعية"[5].

الشخصية عند علماء التربية

الشخصية: "النظام المتكامل مجموعة من الخصائص الجسمية والوجدانية والنزوعية والادراكية التي تحدد ذاتية الفرد وتميزه عن غيره"[6].

المطلب الأول: بناء الشخصية المسلمة روحياً وفق السنة النبوية

1. أثر إخلاص النية في بناء الشخصية المسلمة

من أبرز القيم التي يجب أن يتسم بها المجتمع ويتبناها الفرد في قناعته الذاتية هي الإخلاص في النية لله تعالى، يظهر هذا جلياً من حرص النبي الكريم على تنمية الجانب الروحي في نفوس الصحابة وتهذيب السلوكيات التي كانت مترسخة لديهم منذ فترة الجاهلية الأولى، عمل النبي خلال دعوته على تنظيف النفوس من تلك العادات القديمة ليجعلها طاهرة ومخلصة لله، وهو ما انعكس إيجاباً على أرواحهم التي سمت وأخلاقهم التي استقامت بفضل هذا، تمكنوا من التمتع بحياة طيبة في الدنيا والآخرة، وبنوا الحضارة الإسلامية التي تميزت بين الحضارات القديمة كالفرس والرومان وغيرها .لقد أولى النبي اهتماماً كبيراً بغرس قيمة الإخلاص في قلب

([1]) محمود الحمضيات، المنهاج التربوي، (غزة: جامعة غزة، 2020م – 2021م)، 25.
([2]) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170 هـ)، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بغداد: دار ومكتبة الهلال، د.ت.)، 165/4.
([3]) أحمد بن فارس القزويني (ت 395ه)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، (مصر: مكتبة مصطفى الحلبي، ط.2، 1389ه – 1392ه)، 254/3.
([4]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (بيروت: دار الفكر، ط.2، 1392ه – 1972م)، 475/1.
([5]) أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط.13، 1988م)، 32.
([6]) يحيى هاشم حسن فرغل، معالم شخصية المسلم، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.)، 7.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المسلم، بحيث تكون جميع أعماله موجهة لوجه الله تعالى، تطبيقاً لما ورد في قوله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ 2 ﴾[1].

لذا أن "النية هي الإخلاص في العمل وجعله لله تعالى فلا يجوز أن يختلف فيها الفرض والنفل، لأن الإخلاص فيهما واجب، ولابد أن يكونا لله تعالى ليصحا"[2].

فالسنة النبوية استهدفت تهذيب الشخصية الإنسان المسلم بصورة أعم وبناء شخصيته روحياً وذلك بإخلاص النية لله سبحانه وتعالى وشواهد ذلك كثيرة وردت في كتب السنة النبوية، منها:

أ. حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «"إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"»[3].

من خلال التأمل في هذه الحديث، ندرك أن الإخلاص يمثل مفتاحاً حيوياً لتنمية الذات، وهو اللبنة الأولى في بناء الشخصية المزدهرة، ويتجلى الإخلاص في السير على الطريق القويم وتجنب المؤثرات السلبية التي قد تعيق الفرد عن تحقيق أهدافه بنقاء، كما أنه يعتبر مبدأ أساسياً يُسهم في بناء وتنمية الشخص الفرد المسلم المتماسك والمترابط الذي يرتقي بجميع جوانب الحياة، ويأتي دور الإخلاص بصورة خاصة في ميدان العمل، حيث يجسد احترام الوقت والإتقان في كل خطوة تُتخذ. ولتحقيق هذا الدور بأبعاده الروحية والتنموية، لا بد من الالتزام بعدة شروط أساسية للإخلاص، مثل التوجه الكامل إلى الله، حضور القلب أثناء العمل، وأداء العمل بهدف طلب رضا الله، ومن هنا نرى حرص النبي ﷺ الدائم على دعاء الله بأن يرزقه الإخلاص، ليكون نموذجاً للأمة بأسرها في تمثل هذا المبدأ العظيم، ومن أجمع الأدعية في ذلك ما جاء عنه أنه كان يقول: «"اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلمه، واستغفرك لما لا أعلم"»[4].

ب. حديث أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «"إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم"»[5].

الإخلاص مفهوم شائع بين الناس، يُستخدم بتكرار ويُعتبر كلمة مألوفة للجميع، ترتبط مع الإخلاص في نظر الكثيرين بكونه البوابة التي تفتح للإنسان آفاقاً واسعة نحو تحقيق النجاحات، سواء في حياته الدنيوية أو الأخروية، ففي المجال العملي الدنيوي، يجب أن يُجسّد الإخلاص شكلاً ومضموناً لتحقق الفرد والمجتمع ما يسعيان إليه من أهداف، ويُعتبر الإخلاص عنصراً أساسياً لضمان نجاح الأعمال المرتبطة بالحياة الآخروية.

وهذا الحضور الشامل للإخلاص يبرز أهميته في تنمية الشخصية على المستويات المادية والمعنوية، وكما يظهر دوره الحيوي في تحفيز الطاقات البشرية للسير بثبات نحو أهدافها المحددة مسبقاً، غياب الإخلاص يبدو وكأنه إصرار على التراجع والانحدار إلى مستويات أقل، بل قد يؤدي إلى حالة من الجمود الحضاري. لذلك من الضروري أن ندرك أهمية هذه الكلمة ليس فقط كلفظ يُسمع، بل كمعنى يُفهم وكممارسة تُطبق .لما لها من أثر بالغ في صياغة الحضارة وتعزيز التقدم المجتمعي.

تحمل الأحاديث النبوية الشريفة، ومنها الحديثين المشار إليهما، معانٍ تربوية عميقة تعمل على تهذيب النفس البشرية الميالة إلى حب الذات، فهذه التعاليم تُبرز أهمية الإخلاص وتصحيح النية لله تعالى في كل عمل يقوم به

([1]) سورة الزمر، الآية: (2).

([2]) منصور بن محمد السمعاني (ت 489ه)، الاصطلام في الخلاف بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة، تح: نايف نافع، (القاهرة: دار المنار، ط.1، 1412 هـ - 1992 م)، 131/2.

([3]) أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (ت 256ه)، صحيح البخاري تح: مصطفى ديب البغا: (بيروت: دار القلم، 1401 هـ - 1981 م)، "بدء الوحي"، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، برقم: (1)، 3/1.

([4]) محمد بن ناصر الدين الألباني، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، (السعودية: دار الصديق، ط.2، 1415هـ)، "باب فضل الدعاء"، برقم: (716/554)، 265-266.

([5]) مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261ه)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1374ه – 1955م)، " كتاب البر والصلة والآداب"، " باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله"، برقم: (2564)، 1986/4.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

الإنسان، سواء كان ذلك من عالم بعلمه أو عابد بعبادته، الإخلاص هنا لا يقتصر على علاقة الفرد بخالقه، بل يمتد ليشكل جوهر التنمية الذاتية الروحية ويحفز الفرد على الإسهام في بناء شخصيته وترتكز على القيم الإنسانية والاجتماعية.

2. أثر الزهد في بناء الشخصية المسلمة

الروايات التي نقلت إلينا عن السلف الصالح في الزهد[1] تظهر بوضوح أهمية تعزيز الجانب الروحي الذي يرتكز على الزهد في الأمور المادية، باعتباره أساسًا لبناء الشخصية وضمان استمرارية تأثيرها الفكري والقيمي .ولهذا نجد النبي ﷺ يولي اهتمامًا كبيرًا لتربية نفوس المسلمين على الترفع عن متاع الدنيا والزهد فيها، لما يحمله ذلك من دور جوهري في تنمية العلاقة الروحية التي تربط الإنسان بخالقه، ورفع الإنسان عن التعلق بالمادة التي ترتبط بجذوره الطينية، ومن أبرز مظاهر هذا التوجه دعوة الإنسان إلى الزهد فيما يمتلكه الآخرون، تعزيزًا للروحانية وحرصًا على تنقية النفس، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾[2].

تُبرز السنة النبوية هذا المبدأ بوضوح، مؤكدة أن الزهد فيما يملكه الناس، وعدم التطلع إلى ما بحوزتهم أو التعلق بشيء سوى الله تعالى، يُعَدُّ من أنجع الوسائل لتحقيق رضوان الله سبحانه وتعالى؛ من ذلك ما جاء عن سهل بن سعد الساعدي، قال: أتى النبي رجل، فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس؟ فقال رسول الله ﷺ: «"ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس"»[3]. معنى قوله ﷺ: «"ازهد في الدنيا يحبك الله"»، "قال العلماء وسبب عظم موقعه أنه ﷺ نبه فيه على إصلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها وأنه ينبغي ترك المشتبهات فإنه سبب لحماية دينه وعرضه وحذر من مواقعة الشبهات وأوضح ذلك بضرب المثل بالحمى ثم بين أهم الأمور وهو مراعاة القلب فقال ﷺ ألا وإن في الجسد مضغة إلى آخره فبين ﷺ أن بصلاح القلب يصلح باقي الجسد وبفساده يفسد باقيه"[4].

الأحاديث النبوية التي تناولت موضوع الزهد تهدف بالأساس إلى تعزيز شخص الإنسان وتنميته، مع تعليمه الاعتماد على الله تعالى وحده دون الحاجة إلى الناس، وتدعو إلى التعامل مع الدنيا كما يفعل المسافر الغريب؛ يأخذ منها ما يكفي لسفره ويرحل دون أن يتشبث بما هو زائد عن حاجته، ومن فوائد الزهد على المستوى الروحي أنه يرشد الإنسان إلى طريق السعادة والاستقرار النفسي والطمأنينة، حيث أن الحياة مهما كانت لا تسلم من العقبات والمشكلات التي تواجه الجميع بشكل دائم، وهذا الواقع ينطبق على كل إنسان، سواء كان غنيًا أو فقيرًا، لأنه نتيجة سنة إلهية لا يستطيع أحد أن يتجنبها، فالدنيا بطبيعتها متقلبة، لا تتيح لأحد استقرارًا دائمًا أو طمأنينة كاملة، وهذا يجعل الزهد وسيلة لتحقيق التوازن الداخلي، فالزاهد الحقيقي يقنع بما قسمه الله له، ولا يأسف على ما فاته، ولا يربط قلبه بشيء سوى خالقه، إنه يثق بما لدى الله أكثر مما يثق بما في يده أو أيدي

([1]) **الزهد في اللغة:** "في الدين خاصة: ضد الحرص على الدنيا؛ والزهادة في الأشياء كلها: ضد الرغبة: زهد، وزهد وهي أعلى، يزهد فيهما، زهدا وزهدا بالفتح، عن سيبويه، وزهادة فهو زاهد من قوم زهاد، وزهده في الأمر: رغبة عنه". ينظر: علي بن إسماعيل بن سيده المعروف بابن سيده (458 هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد الهنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ-2000 م)، 228/4.

الزهد اصطلاحاً: "هو الإعراض عن الدنيا وبغْضها، فمن فرح بفقد ما يحتاج إليه وكره الزائد على الضرورة فهو زاهد". ينظر: عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، (كراتشي-باكستان: الصَّدف ببلشرز، 1407 هـ)، 109.

([2]) سورة طه، الآية: (131).

([3]) أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت 275 هـ)، سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي 1395 هـ)، "كتاب الزهد"، " باب الزهد في الدنيا"، برقم: (4102)، 1373/2. "رواه النووي في أربعينه بلفظ ازهد فيما عند الناس يحبك الناس ثم قال حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة". ينظر: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت: 1162 هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، (القاهرة: مكتبة القدسي، 1351 هـ)، 117/1.

([4]) محي الدين يحيى بن شرف النووي (676 هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم؛ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط.2، 1392 هـ)، " باب أخذ الحلال وترك الشبهات"، 27/11.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

الآخرين، ويتجنب كل ما قد يشغله عن علاقته بالله وعبادته، لذا الزهد هو اتباع لطريق النبي الكريم وأصحابه الذين جسدوا القناعة والابتعاد عن التعلق الزائد بالدنيا في أرقى صورها.

3. أثر التوكل على الله في بناء الشخصية المسلمة

إن من أهم القيم الإيمانية والمبادئ التربوية التي قصدت السنة النبوية تنمية ذات الإنسان من خلالها هي قيمة التوكل على الله، فهو لب العبودية وجوهرها، فمن صدق توكله على الله فقد عرج إلى أعلى مقامات العبودية وأرفعها، وجمع خيري الدنيا والآخرة، قال القرطبي (ت 671 ه) في تفسيره: "أن التوكل على الله هو الثقة بالله والإيقان بأن قضاءه ماض، واتباع سنة نبيه ﷺ في السعي فيما لأبد منه من الأسباب من مطعم ومشرب وتحرز من عدو وإعداد الأسلحة واستعمال ما تقتضيه سنة الله تعالى المعتادة"[1].

أولا: معنى التوكل على الله وحالاته

أ. معنى التوكل على الله:

قال ابن القيم: "وسر التوكل وحقيقته هو اعتماد القلب على الله وحده فلا يضره مباشرة الأسباب مع خلو القلب من الاعتماد عليها والركون إليها كما لا ينفعه قوله توكلت على الله مع اعتماده على غيره وركونه إليه وثقته به فتوكل اللسان شيء وتوكل القلب شيء كما أن توبة اللسان مع إصرار القلب شيء وتوبة القلب وإن لم ينطق اللسان شيء فقول العبد توكلت على الله مع اعتماد قلبه على غيره مثل قوله تبت إلى الله وهو مصر على معـ مرتكب له"[2].

ب. حالات التوكل في الضعف والقوة

الدرجة الأولى: أن يكون توكّل الإنسان على الله تعالى وثقته برعايته وكفالته مماثلاً لتعلّقه بثقة بالوكيل الذي يعهد إليه بأمور حياته؛ أي يعتمد على الله كما يعتمد على من يثق به تماماً لتدبير أموره .

الدرجة الثانية: أن يكون حال المتوكّل مع الله تعالى كحال الطفل مع أمه، فالطفل يرى في أمه المصدر الوحيد للأمان والرعاية، فلا يلجأ إلى غيرها ولا يعتمد إلا عليها، وإذا ابتعدت عنه يظل قلبه متعلّقًا بها، حتى عند حدوث أي أمر طارئ، يكون أوّل ما يذكره لسانه وأوّل ما يخطر بباله هو أمه، لثقته التامة بحبها ورعايتها له.

الدرجة الثالثة: وهي الأعلى، فتتمثل في أن يكون الإنسان بين يدي الله مثل الميت بين يدي الغاسل؛ لا يبدي حركة أو اعتراضاً، بل يُسلّم نفسه بالكامل لربّه، في كل حركة وسكون بمنتهى الإذعان المطلق .هذا الحال في التوكّل يجعل صاحبه يصل إلى مرحلة ينقطع فيها عن الدعاء والسؤال؛ ليس افتقاراً، بل نتيجة ثقته التامة بكرم الله وعنايته وأنه يمنح بفضله وعطائه أفضل مما قد يُطلب[3].

ج. ثمرات التوكل على الله من خلال السنة النبوية

إذا استقر في القلب حقيقة التوكل أورث ثمرات في الدنيا والآخرة فمن ثمراته في الدنيا التي دلت عليها السنة النبوية.

أ. التقوى

عن ابن عباس، قال: «"كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس"»، فأنزل الله: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ﴾[4]، قال المهلب: فيه من الفقه أن ترك سؤال الناس من التقوى؛ ألا ترى أن الله مدح قوما فقال: ﴿لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۚ﴾[5]، وكذلك معنى قوله تعالى:

([1]) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: طبعة دار الكتب المصرية، ط.2، 1384ه – 1964م)، 189/4.

([2]) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الفوائد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط.2، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م)، ٨٧.

([3]) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت 733 هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: محمد فوزي العنتيل، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1423 هـ)، 275/5.

([4]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب الحج"، " باب: قول الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ﴾"، برقم: (1451)، 554/2.

([5]) سورة البقرة، الآية: (273).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ﴾[1]، أي تزودوا فلا تؤذوا الناس بسؤالكم إياهم، واتقوا الإثم في أذاهم بذلك. وفيه: أن التوكل لا يكون مع السؤال، وإنما التوكل على الله دون استعانة بأحد في شيء"[2].

ب. الرضا والقناعة بما قدره الله

"أنَّ ثمرة التوكل الرِّضا بالقضاء، فمن وَكَلَ أموره إلى الله ورضي بما يقضيه له، ويختاره، فقد حقق التوكل عليه، ولذلك كان الحسنُ والفضيلُ وغيرهما يُفسِّرون التوكل على الله بالرِّضا"[3]؛ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «"لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا، وتروح بطانا"»[4].

ج. سر اقتران الفرج واليسر بعد العسر

"من لطائف أسرار اقتران الفرج بالكرب واليُسر بالعسر: أن الكربَ إذا اشتدَّ وعَظُمَ وتناهى، حصل للعبد الإياسُ من كَشفه من جهة المخلوقين، وتعلق قلبُه بالله وحده، وهذا هو حقيقةُ التوكُّل على الله، وهو من أعظم الأسباب التي تُطلَبُ بها الحوائجُ، فإن الله يكفي من توكَّل عليه"[5]، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾[6]؛ وحديث أنس عن النبي ﷺ، قال: "لو جاء العسر، فدخل هذا الجحر، لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه"، فأنزل الله عز وجل: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا 5 إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا 6﴾[7].

د. الثقة والاعتماد على الله تعالى

عن جابر: أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال: "كل ثقة بالله وتوكلا عليه"[8].

"وعن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال: كل ثقة بالله وتوكلا عليه"، نصبهما على أنهما مفعولان مطلقان مؤكدان لغيرهما، والتقدير: أثق بالله ثقة وأتوكل عليه توكلا، والجملة حالية، والثقة الاعتماد، وهذا درجة المتوكلين، فإن حال النبي ﷺ في التوكل على الله تعالى أقوى من حال الأمة، فجاز ألا يخاف عليه ما يخاف على غيره من العلل المتعدية، مع أن الأنبياء معصومون من مثل هذه الأمراض المنفرة"[9].

([1]) سورة البقرة، الآية: (197).

([2]) علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال (ت 449ه)، شرح صحيح البخاري، (الرياض: مكتبة الرشد، ط.1، 1423 هـ)، 4/193-194.

([3]) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت 795هـ)، جامع العلوم والحكم، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط.4، 1393هـ)، 925.

([4]) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، "كتاب الزهد"، "باب التوكل واليقين"، برقم: (4164)، 2/1394. "رواه أحمد والطيالسي في مسنديهما، وابن ماجه عن عمر مرفوعًا، وصححه ابن خزيمة وابن حبان، والحاكم، وحسنه الترمذي". ينظر: العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، 2/180.

([5]) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، 1/493.

([6]) سورة الطلاق، الآية: (3).

([7]) سورة الشرح، الآية: (5-6)؛ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت 292ه)، البحر الزخار، تح: محفوظ الرحمن زين زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1988 م- 2009 م)، "مسند أبي حمزة عن أنس بن مالك"، برقم: (7530)، 14/71. وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أنس إلا عائذ بن شريح".

([8]) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، "كتاب الطب"، "باب الجذام"، برقم: (3542)، 2/1172. قال الحاكم: "صحيح الإسناد". ينظر: نبيل بن منصور البصارة، أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح البارئ، (بيروت: مؤسسة الريان، ومؤسسة السماحة، ط.1، 1426هـ)، 6/3749.

([9]) ابن الملك الرومي محمد بن عبد اللطيف بن عبد العزيز الكرماني الرومي الحنفي (ت 854 ه)، شرح مصابيح السنة للإمام للإمام البغوي، تح: لجنة مختصة من المحققين، (السعودية: إدارة الثقافة الإسلامية، ط.1، 1433ه)، 5/120.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا 2 وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا 3﴾[1]، الحديث المذكور مع الآية الكريمة يشكلان أساسًا للتوكل على الله، الذي يُعد من أعظم الوسائل لتحقيق الرزق، فقد قرأ النبي ﷺ هذه الآية على أبي ذر وقال: «"يا أبا ذر، لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم"»[2]، مشيرًا إلى أن تحقيق التقوى والتوكل يفي بحاجاتهم في أمور الدين والدنيا، التوكل من جوانبه الفاعلة في تطوير الشخصية المسلم، يساعد الإنسان على إدراك أن التوكل ليس سوى سبب أو وسيلة تُستخدم في مجال السعي والكسب، وهو لا يتعارض مع التوكل الحقيقي على الله عز وجل، فحقيقة التوكل تكمن في صدق الاعتماد القلبي على الله تعالى لجلب الخير ودفع الضرر في جميع شؤون الدنيا والآخرة، مع تفويض كل الأمور إليه والإيمان بأنه وحده القادر على العطاء والمنع والنفع والضر، كما أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب، فبينما التوكل هو عمل القلب ويُعد أحد ثمار الإيمان، قد يبدو للبعض أنّ التوكل المطلوب شرعًا يتناقض مع السعي والعمل، قد يظن البعض أن التوكل يعني ترك العمل تمامًا والاعتماد فقط على الله، لكن لتوضيح العلاقة بين التوكل والأسباب نستند إلى كلام ابن رجب الذي قال: "وحقيقة التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، وكلة الأمور كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه"[3]؛ فمن كان له قوة قوة على مثل هذه الأمور، فعمل بمقتضى قوته ولم يضعفه عن طاعة الله، فلا حرج عليه، ومن كلف نفسه ذلك حتى أضعفها عن بعض الواجبات، فإنه ينكر عليه ذلك.

المطلب الثاني: بناء الشخصية المسلمة أخلاقياً وفق السنة النبوية

1. أثر الفأل الحسن في بناء الشخصية المسلمة

الفأل[4]، يعد عنصراً أساسياً في تنمية الفرد المسلم، حيث يسهم في إرساء القيم والمبادئ التي تعزز البناء الإنساني لشخصيته .من أبرز ثمار التفاؤل أنه يمنح الفرد شعوراً بالثقة في قدراته وصفاته النفسية، ما يجعله أكثر قدرة على التحكم في حياته بذكاء وحكمة، حتى عند مواجهته للمشكلات المختلفة، ليس هذا فحسب، بل يساعد التفاؤل أيضاً على التأثير الإيجابي في سلوك الآخرين وفي النتائج المتوقعة لأي هدف أو عمل فعندما يكون الإنسان متفائلاً، تتضاعف قوة تأثيره بشكل كبير مقارنة بحالته الطبيعية .ولا يغفل عن هذا الأمر أن التفاؤل كان نهج النبي الكريم الذي أحبّه ونبذ كل ما يعاكسه من تشاؤم أو تطير، ليكون قدوة في الإيجابية والتوازن النفسي، فعن أنس عن النبي ﷺ قال: «"لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح والكلمة الحسنة"»[5]؛ قال النووي في

([1]) سورة الطلاق، الآية: (2-3).

([2]) أحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ)، السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.1، 1421 هـ)، "كتاب التفسير"، "سورة الطلاق"، 305/10. قال البوصيري: "هذا إسناد رجاله ثقات إلا إنه منقطع، أبو السليل لم يدرك أبا ذر". ينظر: البصارة، أنيس الساري، 4088/6.

([3]) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، الحنبلي (ت 795هـ)، روائع التفسير، (السعودية: دار العاصمة، ط.1، 1422 - 2001 م)، 484/2.

([4]) **التفاؤل في اللغة:** "الفأل: ضد الطيرة، وهو فيما يستحب، والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء". ينظر: محمد مرتضى الزَّبيدي (ت1205ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من الباحثين والمحققين، (الكويت: وزارة الإعلام، 1385-1422هـ)، 141/30-142.

التفاؤل اصطلاحا: "هو صفة تجعل توقعات الفرد وتوجهاته إيجابية نحو الحياة بصفة عامة؛ يستبشر الخير فيها، ويستمتع بالحاضر، ويحدوه الأمل في مستقبل أكثر إشراقا وأحسن حالا". ينظر: عبد الله بن محمد العسكر، التفاؤل في زمن الكروب، (السعودية: شركة دار الرسالة البيان، 2018م)، 12.

([5]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب الطب"، "باب الفأل"، برقم: (5424)، 2171/5.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

في شرح الحديث: "وإنما أحب الفأل لأن الإنسان إذا آمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوي أو ضعيف فهو على خير في الحال"[1].

وكان يتفاءل في كل المواقف في حياته ويطبقه واقع عمليا، فعن يعيش الغفاري قال دعا رسول الله ﷺ بناقة يوما، فقال: «"من يحلبها؟ فقال رجل: أنا، قال ما اسمك؟ قال: مرة، قال: اقعد، ثم قام آخر فقال: اسمك؟ قال حرب قال اقعد ثم قام آخر فقال: ما اسمك؟ قال جمرة، قال: اقعد، ثم قام يعيش فقال: ما اسمك؟ قال يعيش، قال: احلبها"»[2]؛ قال ابن عبد البر القرطبي (ت 463هـ) في شرح الحديث: "أعلم من باب الفأل الحسن فإنه كان يطلبه ويعجبه وليس من باب الطيرة في شيء؛ لأنه محال أن ينهي عن الطيرة ويأتها، بل هو من باب الفأل، فإنه كان يتفاءل بالاسم الحسن"[3].

في ظل الواقع المعاصر الذي تتزايد فيه التحديات والآثار السلبية على حياتنا، نجد أنفسنا أمام أزمة في الروابط الاجتماعية وضعف في الإيمان، مما يجعل من الضروري البحث عن قوة داخلية تساعدنا على مواجهة هذا الوضع .ولعل التفاؤل هو المفتاح الذي يمنحنا الأمل والشجاعة والطاقة اللازمة للتغلب على تلك الأزمات. إنه ليس مجرد شعور، بل هو طريقة أساسية لتنمية الذات وتعزيز جودة الحياة. وبينما ينعم المتفائلون بصحة جسدية ونفسية أفضل، فإن ذلك يعود إلى تأثير التفاؤل المباشر على تقوية الجهاز المناعي وزيادة القدرة على مواجهة الضغوط.

التفاؤل ليس فقط منهجًا فرديًا، بل هو سلوك يُبنى به المجد والحضارة، فهو شعاع يُضيء عتمة الأزمات وشدائدها، ويمهد الطريق لحل المشكلات الكبرى التي تعرقل مسيرة الإنسان والمجتمع؛ ولنا في السنة النبوية أمثلة ملهمة في هذا السياق. وكان التفاؤل هو الموجه والملاذ في حادثة الهجرة، عندما اشتد الخطر عليه وعلى صاحبه أبي بكر رضي الله عنه، خاطبه النبي بكلمات ثابتة ملؤها الأمل والثقة بالله: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[4]، ولم تقتصر مواقف التفاؤل على هذه الحادثة فحسب، بل امتدت لتشمل مواقف عديدة مثل النصر في غزوة بدر، وإخبار المسلمين بمصير أعداءهم، وكذلك توقعه فتح مدائن كسرى وقيصر خلال غزوة الأحزاب، وهو ما يعكس إيمانه العميق بقدرة الأمة على صنع مستقبل أفضل من هذه المواقف وغيرها يمكن للمسلم أن يتعلم قيمة التفاؤل في تنمية ذاته ومدى تأثيره في بناء الحضارات.

2. أثر السلوك الإيجابي في بناء الشخصية المسلمة

الإيجابية: هي المحافظة على التوازن السليم في إدراك مختلف المشكلات، وهي أسلوب متكامل في الحياة، ويعني التركيز على الإيجابيات في أي موقف بدلا من التركيز على السلبيات، إنه يعني أن يحسن الإنسان ظنه بذاته، وأن يظن خيرا في الآخرين، وأن يتبنى الأسلوب الأمثل في الحياة"[5].

والسنة النبوية ثرية بالأحاديث الشريفة التي تبين حرص النبي ﷺ على ترسيخ السلوك الإيجابي في نفس المؤمن من خلال ما يصدر عنها من أفعال ينبغي أن تطابق ما دلت عليه هويته الإسلامية، فعن أبي شريح الخزاعي أن النبي ﷺ قال: «"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم

([1]) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، "باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم"، 219/14.

([2]) سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360 هـ)، المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، (بغدادي: الدار العربية، ط.1، د.ت.)، "يعيش الغفاري"، برقم: (710)، 277/22. "وفي سنده ابن لهيعة ضعيف". ينظر: عيسى بن سليمان الأندلسي المالقي الرندي (ت 632 هـ)، الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام، تح: مصطفى باحو، (القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط.1، 1430 هـ - 2009 م)، 434/5.

([3]) أبو عمر بن عبد البر القرطبي (ت 463ه)، الاستذكار، تح: سالم محمد عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 2000 م)، 512/8.

([4]) سورة التوبة، الآية: (40). مسلم، صحيح مسلم، "كتاب الزهد والرقائق"، " باب في حديث الهجرة. ويقال له: حديث الرحل"، برقم: (2009)، 2309/4.

([5]) التفكير الإيجابي، ضمن سلسلة مهارات الحياة المثلى ص ٦.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

ضيفه"»[1] ، وقال ﷺ: «"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"»[2] ، وعندما طلب منه أحد الصحابة أن يختصر له الأمر أرشده إلى تحديد منهج إيجابي يتبعه في فعل مستمر على المنهج الذي تحدده تلك هويته الإيمانية، فعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله: «"قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا، بعدك، فقال: قل: آمنت بالله ثم استقم"» [3].

قال المناوي في شرح هذا الحديث: "قل آمنت بالله أي جدد إيمانك بالله ذكرا بقلبك ونطقا بلسانك بأن تستحضر جميع معاني الإيمان الشرعي ثم استقم أي إلزم عمل الطاعات والانتهاء عن المخالفات إذ لا تتأتى مع شيء من الاعوجاج فإنها ضده"[4].

يسعى النبي ﷺ إلى تعزيز السلوك الإيجابي حتى في أبسط مستوياته، حيث يدعو المسلمين إلى الامتناع عن إيذاء الآخرين (السلوك السلبي) إذا لم يتمكنوا من تقديم الخير لأنفسهم أو للآخرين (السلوك الإيجابي)، فعن أبي ذر قال: «"قلت يا رسول الله: أي الأعمال أفضل؟، قال ﷺ: الإيمان بالله والجهاد في سبيله، قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟، قال ﷺ: أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا، قال: قلت: فإن لم أفعل؟، قال: نفسك تعين صانعا أو تصنع الأخرق ، قال : قلت: يا رسول الله أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل ؟ قال ﷺ: تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك"»[5]، فجعل النبي الكف عن السلوك السلبي في حال عدم القدرة على السلوك الإيجابي من من أفضل الأعمال، وفي سبيل ترسيخه لأدنى هذه المراتب يقول ﷺ: «"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"»[6] .

كما نجد النبي ينبه أصحابه الكرام إلى أن السلوكيات السلبية التي قد يقعون فيها هي في حقيقتها مما ينافي كمال استحقاقهم للهوية الإيمانية التي يُنسبون أنفسهم إليها كقوله ﷺ: «"والله لا يأمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يؤمن جاره بوائقه"»[7].

وعلى المسلم أن يسعى دائمًا إلى تعزيز قانون التوقع الإيجابي في داخله، متزنًا بحسن الظن بالله، مهما اشتدت عليه الظروف وأحاطت به المصاعب التي، للوهلة الأولى، قد تبدو خالية من أي أمل أو بوادر انفراج لأزماته. إن الإيجابية في التفكير وحسن الظن ليست مجرد خيار، بل هي منهج يرسخه الإسلام في النفوس، وقد ضرب لنا نبي الرحمة ﷺ أعظم مثال في ذلك، فعندما واجه تكذيب الناس له ورفضهم لدعوته، لم تدفعه تلك الأوضاع الصعبة إلى سوء الظن بهم أو الوقوع في شراك التوقع السلبي لما يحمله المستقبل، بل كان مثابرًا على الثقة بربه مستندًا إلى رؤى إيجابية حول مصير من كذبوه وآذوه وطردوه، وبمرور الوقت تحقق ما توقعه من خير وإيجابية، ليصبح ذلك درسًا خالدًا في الأمل والصبر واليقين، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «"هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: "لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي، ثم قال يا محمد، فقال، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي، بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا"»[8]، إن صاحب النفس الإيجابية في السلوك والتفكير تتجاوز الأنا الأنا الممقوتة والتحديات المحيطة به لتحلق ذاته في الأفق البعيد بنظرة إيجابية مستقبلية كلها فأل وإيجاب، وهو ما نجده في سيرة الحبيب المصطفى الذي تجاوز الأنا عند قول الملك له: "إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال

([1]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب: الأدب"، "باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره"، برقم: (٥٦٧٢)،
([2]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب: الإيمان"، "باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"، برقم: (١٠)، ١١/١.
([3]) مسلم، صحيح مسلم، "كتاب الإيمان"، "باب جامع أوصاف الإسلام"، برقم: (٣٨)، 65/1.
([4]) فيض القدير، 523/4.
([5]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب: العتق"، "باب: أي الرقاب أفضل"، برقم: (2382)، 891/2.
([6]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب: الأدب"، "باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره"، برقم: (5672)، 2240/5.
([7]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب: الأدب"، "باب: إثم من لا يأمن جاره بوائقه"، برقم: (5670)، 2240/5.
([8]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب: بدء الخلق"، "باب: إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه"، برقم: (3059)، 1180/3.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

لـه النبي بكل إيجابية: «"بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك بـه شيئا"»، إن النظرة الإيجابية التي أظهرها الرسول الكريم ﷺ، كانت لها نتائج مذهلة تجلّت في فترة زمنية قصيرة نسبياً على مقياس عمر الأمم. فقد تحول المجتمع الذي كان يعاديه وينبذه إلى مجتمع يتسابق للدخول في دين الله بأفواج، مقدماً المال والبنين وحتى النفس من أجل النبي .ومن هذا التحول الكبير، أطلق المسلمون الأوائل تلك القيم الإيجابية في التفكير ليصبحوا حجر الأساس لبناء حضارتهم الإسلامية، ومن بين الصفات الرفيعة التي ترتقي بالفرد إلى أعلى مراتب السمو أن يتعامل مع المواقف الحياتية بجميع أنواعها، سواء كانت مؤلمة أو مفرحة، بنظرة بعيدة المدى وشاملة، التفكير الإيجابي الذي يتجاوز حدود اللحظة الراهنة ويسمو فوق التشاؤم في معالجة الأمور والأحداث مع الأفراد أو المجتمعات يسهم بشكل كبير في نهضة الأمم، وهذا يعتبر من أسمى مقاصد الإسلام.

3. أثر المسؤولية في بناء الشخصية

تُعد تنمية الذات وغرس قيم المسؤولية من أبرز الركائز التربوية التي تسهم في بناء الحضارات وتعزيز المجتمعات، حيث تترسخ علاقة متبادلة بين الفرد والمجتمع مبنية على الشعور بالمسؤولية. وتتجلى المسؤولية في كون الشخص ملتزماً بتحمل نتائج قراراته واختياراته وأفعاله، سواء كانت إيجابية أم سلبية، أمام الله أولاً، ثم أمام ضميره، وأخيراً أمام المجتمع.

الفرد المسلم يُدرك قيمة المسؤولية في جميع الأحوال، ولا يتهرب من المشكلات التي يكون جزءًا منها، وقد أوضح القرآن الكريم هذا المفهوم من خلال قصة أصحاب البستان الذين خططوا لمنع حقوق المحتاجين، وعندما احترق بستانهم، بدأوا بتبادل اللوم والتنصل من الأخطاء، رغم شراكتهم جميعًا في الذنب، والموقف الذي كان يجدر بهم اتخاذه هو تحمل كل واحد مسؤوليته الكاملة عن خطئه، أما المسئولية الفردية فنجد التأكيد القرآني عليها كثيرًا؛ حيث يقول الملك سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ 15 ﴾[1]، ويقول أيضا عن الحساب يوم القيامة : ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ 17 ﴾[2]، وقد روى الترمذي عن أبي برزة الأسلمي، أن رسول الله ﷺ قال: «"لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه"»[3]، فالمسئولية الفردية تعني أن يحفظ المسلم جوارحه عن كل منقصة ومذمة، وأن يحفظ ماله عن الحرام، وعلمه عن توظيفه في الحرام، وأن يحفظ كل ما أعطاه الله من نعم؛ فلا يؤذ أحدًا ولا يعتدي على أحد.. وفي الحديث: «"ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان"»[4]، وأما المسئولية المجتمعية : فتعني الإحساس بقيمة المجتمع وضرورة إثبات الدور الذاتي في حفظه من خلال تعميره وإقامة الخير فيه، والعمل على نشر القيم والمحبة بين أرجائه، ومنع المفسدين من الإضرار في سفينته، وإنّما فكل فرد مسئول عمن ولاه الله عليه يوم القيامة، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «"كلكم راع وكل كم مسئول عن رعيّته الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرّجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيّتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته"». قال: وحسبت أنه قد قال: «"والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته"»[5].

كما أن هذه المسئولية تقتضي من المسلم عدم الاعتداء على الدماء والأموال والأعراض، فقد خطب النبي ﷺ في الناس في حجة الوداع فقال: «"إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم

([1]) سورة طه، الآية: (١٥)

([2]) سورة غافر، الآية: (١٧).

([3]) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت 279ه)، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، وأخرون، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط.2، 1395 هـ - 1975 م)، "أبواب صفة القيامة والرقائق والورع"، "باب في القيامة"، برقم: (2417)، 612/4. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، وسعيد بن عبد الله بن جريج هو بصري، وهو مولى أبي برزة، وأبو برزة اسمه: نضلة بن عبيد".

([4]) مسلم، صحيح مسلم، "كتاب الزكاة"، " باب الحث على الصدقة"، برقم: (1016)، 703/2.

([5]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب الجمعة"، " باب: الجمعة في القرى والمدن"، برقم: (853)، 304/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5) أغسطس 2025
Volume (5) August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهليّة تحت قدمي موضوع ودماء الجاهليّة موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا، ربا عباس ابن عبد المطلب، فإنّه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإنّكم أخذتموهن بأمان الله واسحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى النّاس: «"اللهم اشهد، اللهم اشهد ثلاث مرات ثمّ أَذَن، ثمّ أقام فصلى الظهر، ثمّ أقام فصلى العصر، ولم يصل بينهما شيئا، ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه، ودفع رسول الله ﷺ وقد شنق للقصواء الزمام.. الحديث"»[1].

وهكذا يتبيَّن أن النبي غرس بذور القيم الإنسانية الجليلة التي من خلالها تحقق تنمية ذات الإنسان؛ حيث شعوره المتنامي بالمسؤولية تجاه الناس والمجتمع، ومن هنا تعد (المسؤولية) من أعظم اللبنات في البناء الحضاري للمجتمعات الإنسانية.

المبحث الثالث: بناء مهارة التفكير وأثرها على بناء الشخصية في ضوء السنة النبوية

1. أثر العصف الذهني في بناء الشخصية

إن البناء الحضاري للأمم لا يقوم إلا باستحسان أساليب التفكير؛ إذ التفكير أهم ركن في البناء الحضاري، ومن هنا جاء اهتمام السنة النبوية بتنمية الذات الإنسانية في هذا الجانب، ومن أساليب التفكير التي حرص النبي ﷺ على تربية عقول المسلمين عليها العصف الذهني: "فهو وسيلة ذهنية للحصول علي أكبر عدد من الأفكار من مجموعة معينة خلال زمن معين بغية حل مشكلة بطريقة إبداعية، أو ابتكار فكرة جديدة لم توجد من قبل، أو تطوير فكرة موجودة" [2].

العصف الذهني يُعد وسيلة فعّالة لدعم عمليات التفكير الإبداعي وإطلاق الطاقات الكامنة لدى الأفراد .يُعرف أيضًا بأنه التحريك الحر للأفكار أو وسيلة مبتكرة لحل المشكلات، وغالبًا ما يُطلق عليه "إمطار الدماغ". تعتمد هذه المنهجية الإبداعية على طرح سؤال أو مشكلة تتعلق بكيفية التعامل مع موقف معين أمام مجموعة من الأشخاص .يُطلب منهم بعد ذلك توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار أو الحلول التي يمكن أن تسهم في معالجة المشكلة، وفي هذا السياق، يتم التركيز على الكمية قبل النوعية، حيث يكون الهدف الأساسي هو توليد أكبر عدد من الأفكار دون تقييمها بشكل مباشر خلال المرحلة الأولى[3] .

يُعد العصف الذهني أحد الأساليب الفعّالة لتنمية التفكير الإبداعي، حيث لا يقتصر دوره على تعزيز مهارات الفئة المستهدفة وزيادة إنتاجيتها فقط، بل يمتد ليشمل رفع مستوى الوعي لديهم، توسيع مداركهم وإدراكهم، إثراء خيالهم، وتعزيز شعورهم بالثقة في قدراتهم الذاتية، ويحدث ذلك في بيئة تعكس الحرية والمودة بين الفرد والمربي، مما يهيئ المجال لنمو الإبداع في مختلف الجوانب. لهذا السبب، يُعتبر العصف الذهني أسلوباً مستوحىً من النهج القرآني والسيرة النبوية لما له من تأثير عميق في بناء الإنسان حضارياً .وتجدر الإشارة إلى أن من يتأمل في سنّة النبي ﷺ يجد أمثلة على كيفية تنشيطه لفكر الصحابة عبر التساؤلات التي يطرحها عليهم، مما يحفز أذهانهم للبحث والتفكير أثناء الإجابة، ومن ذلك بعض الأمثلة البارزة.

عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «"إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي مثل المسلم، حدثوني ما هي"». فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة، قال عبد الله: فاستحييت، فقالوا: يا رسول الله، أخبرنا بها، فقال رسول الله ﷺ: «"هي النخلة"». قال عبد الله: فحدثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا"». [4]

([1]) مسلم، صحيح مسلم، "كتاب الحج"، "باب: حجة النبي ﷺ"، برقم: (1218)، 886/2.
([2]) مهارة العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب عبد الله محمد هنانو، (د.م: د.ط، ٢٠٠٨م)، ١٣.
([3]) التدريس نماذجه ومهاراته، كمال عبد الحميد زيتون (القاهرة: عالم الكتب، ط.1، ٢٠٠٣م)، ٣٢٣ - ٣٢٤.
([4]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب العلم"، "باب" قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا"، برقم: (٦٢)،

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه: ذكر النبي ﷺ قعد على بعيره، وأمسك إنسان بخطامه - أو بزمامه - قال: أي يوم هذا. فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، قال: «"أليس يوم النحر"»، قلنا: بلى، قال: «"فأي شهر هذا"»، فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: «"أليس بذي الحجة"». قلنا: بلى، قال: «"فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه"». [1]

فهذه الأحاديث النبوية وغيرها توضح مدى اهتمام السنة النبوية بتنمية الذات في أسلوب العصف الذهني لأنه يدفع الإنسان نحو التنمية الفكرية المستدامة، والتي لا شك أن لها آثارها الإيجابية في بناء الأمم حضاراتها وهذا يعني أن السنة النبوية لا تنفصم عن ثقافة الحاضر لدى الشعوب، ولا عن استشرافهم للمستقبل.

2. أثر مهارات التواصل في بناء الشخصية

نهج النبي ﷺ في تربية الأمة وإعدادها، أن تكون قادرة على حسن التواصل مع الآخرين، لما له من أهمية قصوى في بناء جسور الثقة، وتشييد دعائم التفاهم بين الأفراد، فضلا عن انتقال المعارف والعلـــوم بينهم، إذ كيف يتم تبادل الخبرات واكتساب ما عند الناس من خير، إلا من خلال إجادة فن التواصل مع الجماهير، لتحقيق أسمى الغايات المنشودة مـــن ورائه، وهو نشر الإسلام وتعريف الناس بتعاليمه ومعالمه الحضارية، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ 13﴾[2].

أن التواصل مع الناس عبارة عن إقامة علاقة معهم، ولكي يتحقق نجاح التواصل، فلا بد وأن يقام على قدر عال من الود والتقدير لمن يتحدث مع الناس ويتواصل معهم، ولقد أكد النبي ﷺ هذا المفهوم الراقي الذي ينادي به أهل التنمية البشرية المعاصرة في التعامل البديع مع البشر، عن أنس بن مالك أن رجلا قال للنبي ﷺ: «"إني أحب فلانا في الله. فقال النبي ﷺ: فأخبرته؟ قال: لا. قال: فأخبره. قال: فلقيه بعد فقال والله إني لأحبك في الله. قال: فأحبك الذي له أحببتني"»[3].

الكلام هو أداة التواصل بين الأفراد والوسيلة الأهم في إفهام كل طرف ما يريده الأخر، لذلك كان من هديه ﷺ إذا تحدث بحديث تحدث بكلام فصل، يفهم معناه، ويدرك مغزاه وفحواه، ويتضح لسامعه مقصده ومرماه، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «"أن النبيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُ لَأَحْصَاهُ"»[4]، يدل هذا على أن النبي ﷺ كان قليل الكلام، لكنه امتلك القدرة على التعبير بأروع الأساليب وأوجزها، حيث مُنح جوامع الكلم وأحسن استخدام اللغة العربية بما يحقق إيصال المعنى بأقل عدد ممكن من الكلمات .لذا لو حاول أحدٌ عدَّ كلماته أو مفرداته أو حروفه لاستطاع ذلك بسهولة، إذ كانت رسائله واضحة ومكثفة بحرصه على الترتيل والبيان لتحقيق الفهم العميق. ومن اللافت أن هذا النهج في التواصل الذي يوصي به خبراء التنمية البشرية في العصر الحالي قد مارسه النبي ﷺ منذ أربعة عشر قرنًا، حيث طبقه في تعامله مع الصحابة، ليعلمهم أساسيات التواصل الفعال وأسرار النجاح فيه.

ومن علامات نجاح بناء جسور التواصل حسن استقبال الناس بطلاقة المحيي، وبشاشة الوجه، ولين الجانب، وطيب الكلام، فعن أبي ذر، قال: قال لي النبي ﷺ: «"لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق"»[5].

فجعل النبي ﷺ سرور المسلم عند استقبال أخيه بوجه طلق، ولسان ذلـــق، وثغر مبتسم، وخلق دمث من أعمال الخير التي يتقرب بها إلى الله تعالى لما له من أثر بالغ في النفس، ودعامة رقيقة لوشائج المحبة والمودة بين

([1]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب العلم"، "باب: قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع"، برقم: (٦٧)،
([2]) سورة الحجرات، الآية: (13).
([3]) أحمد بن الحسين البيهقي (ت458ه)، شعب الإيمان، تح: محمد السعيد زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1410ه)، برقم: (٨٥٩٣)، 488/6.
([4]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب المناقب"، "باب: صفة النبي ﷺ"، برقم: (3374)، 1307/3.
([5]) مسلم، صحيح مسلم، "كتاب: البر والصلة والآداب"، "باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء"، برقم: (2626)، 2026/4.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

شرائح المجتمع المسلم ويبرز أثر هذا الخلق في نفس سيدنا جرير بن عبد الله البجلي له إذ يقول: «"ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني قط إلا تبسم في وجهي، ولقد شكوت إلأيه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده وقال: اللهم ثبته وأجعله هادياً مهدياً"»[1].

خلق الله الإنسان مكرمًا ومحاطًا بالاحترام، وزرع في داخله هذا الطبع النبيل الذي يجعله يرفض أي مساس بكرامته أو التقليل من شأنه .وقد جاءت السنة النبوية العظيمة متفهمة لطبيعة البشر، حريصة على تلبية احتياجاتهم النفسية، وداعية إلى التمسك بهذا الخلق الرفيع قبل أي شيء آخر، عن عبد الله رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «"إذا كنتم ثلاثة، فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس، أجل أن يحزنه"»[2].

يعكس هذا التقدير العميق والاحترام الكبير الذي أظهره النبي الكريم للإنسان ككيان بشري قيمة عظيمة، حيث سعى من خلال هذا النهج إلى تربية الصحابة وتعليمهم، وتنشئة جيل مؤمن على التمسك بقيم الاحترام والاعتبار، هذه المبادئ تسهم في تحقيق توافق القلوب، وكسب النفوس، وتعزيز الشعور بالود والتقدير، مما يفضي إلى ترسيخ روابط التواصل الفاعل بين الأفراد والجماعات. ومع غياب هذا الخلق في التعامل، يضعف التواصل أو ينعدم، فطبيعة النفس البشرية تتسم برفض الانفتاح على من لا يحترم قيمتها المكرمة أو يقدر جوهرها الإنساني، من هنا تتضح أهمية المنهج النبوي في بناء الشخصية، خاصة في جانب التواصل، باعتباره الركيزة الأساسية والجوهرية لبناء اشخاص يمكنهم صناعة مجد للأمة.

3. أثر استخدام الإشارة في التفكير في بناء الشخصية

لا شك أن الجانب الإبداعي يُعد من أبرز ركائز حياة الإنسان التي يحتاج إليها ليكسر رتابة الروتين ويُجدد نشاطه وحيويته، فالتنوع في الحياة أساسي لتجنب الشعور بالملل والفتور. الإبداع الفكري يُحفّز الإنسان على استثمار كافة إمكاناته ويشجعه على السعي نحو تحقيق أهدافه وطموحاته .وبما أن الإنسان يمتلك أدوات قابلة للتطوير، فإن عليه واجب تنمية هذه الأدوات، تنفيذًا لمقتضى تكريم الله له بمنحه العقل إلى جانب القدرة على البيان التي تُميزه عن سائر الكائنات .من يتهاون في أداء هذا الدور ويُهمل تطوير نفسه، يرتكب خطأً جسيمًا بحق ذاته ويتنازل عن جزء من حقوقها .هذا الإهمال يُقربه من حياة الكائنات غير الناطقة التي تقتصر على نمط ثابت طوال حياتها، إذ تدور استفادتها حول احتياجاتها الأساسية كالأكل والشرب، دون أن تحمل رؤيةً أو أحلامًا تسعى لتحقيقها .لذا تأتي السنة النبوية لتُذكّر بأهمية تطوير مهارات التفكير لدى الإنسان .ومن بين هذه المهارات :التفكير باستخدام الإشارة، وهي مهارة تُعنى بالإدراك الناقد وفحص المعلومات، وتشمل جوانب مثل الانتباه ودقة الملاحظة، إضافة إلى القدرة على تخزين المعلومات في الذاكرة واسترجاعها عند الحاجة .السنة النبوية حافلة بالنصوص والتوجيهات التي تحث الإنسان على تعزيز مهارات التفكير العليا، ومنها مهارة استخدام الإشارة، التي تُسهم في تحسين إدراك الفرد وتمكينه من مواجهة تحديات الحياة بأسلوب مبتكر ومتميز .

إن الاكتفاء بالإشارة عن العبارة ارتقاء بالمستمع من حال إلى حال وعلو به من مرتبة في الفهم إلى مرتبة أعلى، وقد استخدمها النبي ﷺ لتقريب معنى بعيد أو تصور ما يصعب على الذهن، ونقش ذلك الموقف في الذهن بحيث لا يُنسى بسهولة، ومن ذلك ما جاء عن عبد الله بن مسعود له أنـــه قال: قال عبد الله: خط لنا رسول الله ﷺ يوما خطا، وخطه لنا عاصم فقال: «هذا سبيل الله» ثم خط عن يمين الخط وعن شماله فقال: «"هذا السبيل، وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه"»[3]، ثم تلا هذه الآية ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾[4].

فهذا مخطط تمثيلي يوضح فيه النبي من سورة الأنعام بطريقة عملية مرتبطة بموقف بدلاً من طريقة الإلقاء التي غالباً ما يملها المستمع.

([1]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب الجهاد والسر"، " باب: من لا يثبت على الخيل"، برقم: (2871)، 1104/3.

([2]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب الاستئذان"، "باب: إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة"، برقم: (5932)، 2319/5.

([3]) النسائي، السنن الكبرى، "كتاب التفسير"، "سورة الأنعام"، برقم: (11109)، 95/10. "قال الحاكم: صحيح الإسناد". ينظر: زين الدين العراقي، المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار. بهامش إحياء علوم الدين. (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبى بمصر 1377 هـ- 1957 م)، 908.

([4]) سورة الأنعام، من الآية: (١٥٣).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال «"إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا). يعني مرة تسعة وعشرين، ومرة ثلاثين"»[1].

في هذا الحديث يظهر إشارة تتجاوز الكلمات، حيث تحث المستمع على الالتفات والانتباه إلى المتكلم، مما يعزز مستوى الفهم والاستيعاب مقارنة بالاكتفاء بالاستماع فقط .كما تدعو هذه الإشارة إلى تطوير مهارة الحساب والربط، مما يساهم في تعزيز القدرات الفكرية لدى الإنسان .لقد قدمت السنة النبوية أمثلة تربوية ونفسية عديدة، تهدف إلى تحفيز الإنسان على تطوير تفكيره وتنمية ذاته فكريًا .فالتفكير يُعد مهارة أساسية لتحسين حياتنا وتعزيز إمكانياتنا، حيث تتضح أهميته في البناء الحضاري وتأثيره على مختلف جوانب الحياة

والتفكير لا يقتصر على الجانب الشخصي فحسب، بل يمتد إلى الحياة اليومية من خلال مساعدتنا في اتخاذ قرارات مستنيرة وتحليل المعطيات بطريقة منظمة .كذلك يسهم في تحسين مهاراتنا اللغوية وقدرتنا على التعبير، بالإضافة إلى تحفيز الإبداع وتنمية التفكير الذاتي .وبالنسبة للجانب المهني، فإن التفكير يساعدنا في مواجهة التحديات واتخاذ قرارات أفضل، كما يعزز التواصل الإيجابي ويحسن علاقاتنا الشخصية .يتمثل جوهر التفكير في الاستخدام المنهجي والمنظم للعقل لفهم الواقع وتقييم الأفكار والمعطيات المحيطة بنا.

ومن خلال تطوير هذه المهارة، نصبح أكثر قدرة على التأمل العميق وتحليل الأمور بشكل شامل، مما يدعم بناء حياة متزنة ومليئة بالإنجازات.

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

1. إن استيعاب البعد التنموي الذاتي في السنة النبوية يُفضي إلى تحقيق نقلة حضارية وإنسانية تُسهم في تحسين الأوضاع وتطوير الواقع نحو الأفضل .فالسنة النبوية تتضمن كمًا هائلًا من الإرشادات التي تحمل دلالات ومفاهيم متسامية، تشكل أداة حيوية لنقل الروح الإسلامية ذات الرؤية الحضارية عن الكون والحياة .هذه الرؤية الحضارية لا يمكن أن تتجسد إلا بفهم عميق للتوجيهات النبوية التي ترسخ التنمية الذاتية داخل الإنسان، الذي يُعتبر الركيزة الأساسية في بناء الحضارة.
2. الأمل والتفاؤل هما مطلبان جوهريان في الإسلام .فالإسلام يغرس في نفس الفرد أنَّ المآسي والابتلاءات، مهما عظمت، لا ينبغي أن تجعله ييأس، بل يجب أن يكون مؤمنًا متفائلًا وواثقًا بربه الكريم سبحانه وتعالى .وهذا التفاؤل يعينه على التحرك نحو الأمام لاستكمال دوره في بناء الحضارة الإنسانية.
3. السنة النبوية، بما تحمله من جوامع الكلم وسيرة النبي المباركة، تزخر بكل ما يهدف إلى تطوير الإنسان والمجتمع بشمولية تامة .وتولي عناية بالجانب الروحي والفكري، والعقلي والبدني، مما يشير إلى أن السنة لا تقتصر في اهتماماتها على جانب واحد فقط من جوانب التنمية، بل تسعى لتحقيق تنمية شاملة للإنسان .فهي توجه نحو تنظيم حياته وأعماله، تعزيز المبادرات المثمرة، رسم خطط محكمة لتعاملاته مع الآخرين، وتبيان دوره المحوري في إعمار الأرض ورفعة المجتمع .
4. من أبرز ما ركزت عليه السنة النبوية هو تعزيز المسؤولية داخل المجتمع، والتأكيد على أن القيادة ليست امتيازًا بل تكليف يتطلب الحكمة والتفاني .كما أنها شجعت الناس على نشر روح التفاؤل بينهم، ما يعزز الروابط الاجتماعية ويزيد من قوة المجتمع .
5. عنيت السنة بمهارات القيادة والعمل الجماعي، مشيرة إلى أهمية تشكيل فرق عمل حتى في أصغر القضايا .فالعمل بروح الفريق يُعد من أسرار النجاح ويسهم بفاعلية في تحقيق الأهداف المشتركة .كما ظهر ذلك جليًا في أساليب النبي ﷺ الذي استخدم منهجيات مبتكرة كالعصف الذهني والتفكير الإبداعي في تبادل الآراء مع الصحابة رضوان الله عليهم.

ثانيا: التوصيات:

1. أهمية التعمق في بحار السنة المطهرة، والبحث عن القيم والتوجيهات النبوية المتعلقة بالتنمية البشرية وفق تعاليم النبي ﷺ.

([1]) البخاري، صحيح البخاري، "كتاب الصوم"، "باب: قول النبي ﷺ لا تكتب ولا نحست ... حديث"، برقم: (1814)، 675/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

2. الاهتمام بالسنة النبوية عبر البحث والدراسة والتأمل والفهم الواعي، بهدف تعزيز البحث العلمي وفتح أبواب التأصيل والتميز الفكري بين الباحثين وطلبة العلم.
3. تعزيز الدراسات المتعلقة بإظهار دور التنمية البشرية في ضوء السنة النبوية، من خلال بحث الموضوعات ومناقشتها وإثراء المحتوى العلمي فيها.
4. ضرورة التحقق أثناء قراءة كتب التنمية البشرية، وتجنب القبول التام لمحتوياتها إلا إذا كانت متوافقة مع نصوص الكتاب والسنة.
5. تأسيس مراكز متخصصة لتدريب الدعاة على مهارات تنمية البشرية واستثمارها بشكل فعّال في مجال الدعوة، بما يسهم في تطوير المجتمع ودفع الأمة نحو الحضارة المرجوة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. الاستذكار، أبو عمر بن عبد البر القرطبي (ت 463ه)، تح: سالم محمد عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 2000 م.
2. الاصطلام في الخلاف بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة، تح: نايف نافع، منصور بن محمد السمعاني (ت 489ه)، القاهرة: دار المنار، ط.1، 1412 هـ - 1992 م.
3. أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح البارئ، نبيل بن منصور البصارة، بيروت: مؤسسة الريان، ومؤسسة السماحة، ط.1، 1426هـ.
4. الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، محمد حسين أحمد، مصر: كلية التربية، جامعة طنطا، د.ت.
5. البحر الزخار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت 292ه)، تح: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 2009م.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزّاق الزبيدي، تح: مجموعة من الباحثين والمحققين، الكويت: وزارة الإعلام، 1385- 1422هـ.
7. التدريس نماذجه ومهاراته، كمال عبد الحميد زيتون القاهرة: عالم الكتب، ط.1، ٢٠٠٣م.
8. التعريفات الفقهية، عميم الإحسان المجددي البركتي، باكستان: الصَّدف ببلشرز، 1407هـ.
9. التفاؤل في زمن الكروب، عبد الله بن محمد العسكر، السعودية: شركة دار الرسالة البيان، 2018م.
10. التفكير الإيجابي، ضمن سلسلة مهارات الحياة المثلى، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2005م.
11. جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت 795هـ)، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط.4، 1393ه.
12. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671 هـ)، القاهرة: طبعة دار الكتب المصرية، ط.2، 1384ه – 1964م.
13. الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام، تح: مصطفى باحو، عيسى بن سليمان الأندلسي المالقي الرندي (ت 632 هـ)، القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط.1، 1430 هـ - 2009 م.
14. روائع التفسير، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، الحنبلي (ت 795هـ)، السعودية: دار العاصمة، ط.1، 1422 - 2001 م.
15. سنن ابن ماجة، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت 275 هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي 1395 هـ.
16. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت 279ه)، تح: أحمد محمد شاكر، وأخرون، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط.2، 1395 هـ - 1975 م.
17. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ)، تح: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.1، 1421 هـ.
18. شرح صحيح البخاري، علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال (ت 449ه)، الرياض: مكتبة الرشد، ط.1، 1423 هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

19. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ابن الملك الرومي محمد بن عبد اللطيف بن عبد العزيز الكرماني الرومي الحنفي (ت 854 ه)، تح: لجنة مختصة من المحققين، السعودية: إدارة الثقافة الإسلامية، ط.1، 1433ه.
20. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي (ت458ه)، تح: محمد السعيد زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1410ه.
21. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد بن ناصر الدين الألباني، السعودية: دار الصديق، ط.2، 1415هـ.
22. صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (ت 256ه)، تح: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار القلم، 1401 هـ - 1981 م.
23. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261ه)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1374ه – 1955م.
24. علم النفس التربوي، أحمد زكي صالح، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط.13، 1988م.
25. العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170 هـ)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
26. الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.2، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
27. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت: 1162 هـ)، القاهرة: مكتبة القدسي، 1351 ه.
28. لسان العرب؛ محمد بن منظور الأفريقى (ت 711 هـ)، بيروت: دار صادر، 1968 م.
29. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المعروف بابن سيده (458 هـ)، تح: عبد الحميد الهنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421 هـ-2000 م.
30. المصنف، عبد الرزاق بن همّام الصنعاني (ت 211ه)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: توزيع المجلس الإسلامي، ط.2، 1403 هـ.
31. معالم شخصية المسلم، يحيى هاشم حسن فرغل، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
32. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360 هـ)، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، بغداد: الدار العربية، ط.1، د.ت.
33. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، بيروت: دار الفكر، ط.2، 1392ه – 1972م.
34. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني (ت 395ه)، تح: عبد السلام هارون، مصر: مكتبة مصطفى الحلبي، ط.2، 1389ه – 1392ه.
35. المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار. بهامش إحياء علوم الدين. زين الدين العراقي، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبى بمصر 1377 هـ- 1957م.
36. مقايس المناهج التربوية، بوطالية يمينة، الجزائر: د.م.، 2021م.
37. المنهاج التربوي، محمود الحمضيات، غزة: جامعة غزة، 2020م – 2021م.
38. المنهاج شرح صحيح مسلم؛ محي الدين يحيى بن شرف النووي (676 هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط.2، 1392 هـ.
39. مهارة العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب عبد الله محمد هنانو، طبعة عام ٢٠٠٨م.
40. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت 733 هـ)، تح: محمد فوزي العنتيل، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1423 هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.20